بهذا الفصل وهو حسن مفيد وهذا نصه قال اهل التحقيق قد
كلفنا بان نعرف الله سبحانه فلو كان العلم به ممتنعا لكان تكليفنا
بما لا يطاق وهو واقع لا يكلف الله نفسا الا وسعها والعلم به
سبحانه على وجهين علم بوجوده سبحانه وذلك معلوم بضرورة
العقل فما مري في العقلا من قال ليس للعالم فاعل يستند
اليه ويصدر عنه وجود الخلق ولكنهم اضطربوا في معلومات
تستدرك بزايد على ضرورة العقل من النظر الصحيح في الادلة
القاطعة وخرج الغلط عند الجاهلين بالحق عن ثلاثة طرق
احدها في كيفية صدور الخلق عنه فذهبت الملحدة الى ان الخلق
صدر عنه صدور المعلول عن علته وهذا يناقض حدوث المعلول
ويفضي الى قدمه لقدم علته على اصلهم الفاسد او الى حدوث
العلة لحدوث المعلول فمن تبين له وجوب حدوث العالم
ووجوب قدم موجده تعالى علم ان صدور العالم عن الله
سبحانه صدور اختيار واقتدار والطريق الثاني من وجوه
الغلط هو ما تخيلوه ان موجدا لا داخل العالم ولا خارجا
عنه مستحيل فصاروا الى القول بالتجسيم في حق البارى سبحانه
وتعالى عن قول المغضوب عليهم علوا كبيرا وربما تمسكوا
بالفاظ لم يحيطوا بمعانيها في اللغة من ذكر يد او ساق او وجه
او عين وتركوا العلم بحدوث العالم من جهة الاستدلال واكتفوا
بمجرد العقول بان العالم فعل الله ولم يتاملوا دلايل الافتقار
في العالم باسره فلو يطعم ذلك الحمل على الظاهر في الجسمية والمكان
والجهة ولو تاملوا دلايل الافتقار في العالم لعلموا ان المتصف
بهذه الصفات كفرد من افراد العالم يجب حدوثه وعجزه كساير العالم

وكذلك

وكذلك يجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه فهولاء عرفوا
ربهم من جهة القول لا من جهة الدليل وليس لهم حقيقة
العقل بما يجب ويجوز ويستحيل عليه سبحانه وتعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته فما نفي عنهم المعرفة
بالكلية ولكنه قال ما عرفوا الله حق معرفته اي عرفوا وجوده
ولم يعلموا الفرق بين وجوده ووجود الحوادث بادلة الحدوث
في خلقه والطريق الثالث الشرك والعدد والحكم بان الالهة
كثيرة وهذا الشرك على اربعة اصناف شرك تعدد في ذات الله
سبحانه وذلك شرك النصارى في اثبات اقانيمها وانها ثلاثة
تخلق بثلاث تصاوير ثلاثة نعوذ بالله من الضلالة والصنف
الاخر من الشرك اثبات الهة تقرب اليه من عبدها وعظمها
وهذا هو عبادة الاوثان والملائكة وصنف اخر من الشرك وهو
اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهذا الصنف على ثلاثة
انواع احدها اضافة الفعل الى الافلاك وانها توثر في العالم
السفلي تاثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد
من البعض وهذا النوع تختص به الفيلسوفي ومن تابعه من عامة
عمي القلوب عموا عن كل فايدة لانهم كفروا بالله تقليدا اثما
والثاني ما اضيف من بعض الافعال الى بعض من ان النار تحرق
او الطعام يشبع او الثوب يستر الى غير ذلك من ربط المعتادات
حتى ظنوها واجبة وتلك ضلالة تبع الفيلسوفي فيها كثير من عامة
المسلمين وهم فيها على اعتقادات فمن قال بطبعها تفعل فلا
خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله تعالى فيها لكان
مبتدعا وقد اختلف في كفره ومن قال الاكل مثلا دليل على

Copyright © King Saud University